اي حبسته في الدنيا من الخلوص من التبعات ٭ وفي الاخرة عن مقامه المكرم
من الذنوب حال متقدمة علي صاحبها وهو ديون اي ديون نزلكنّ
عليه ناشئة من كثرة ذنوبه وتفريطه في حقوق الله تعالى وحقوق عباده
شددت في اقتضايها اي طلبها منه الغرما لان حقوق الادميين
مبنية على المشاححة والمضايقة ما له حيلة اي طريق في التخلص من تلك
الديون سوى حيلة الموثق اي الاسير الذي صار لا يقدر على هرب ولا
تخلص وحيلة من هو كذلك تنحصر في شيئين لا ثالث لهما لانهما اما
توسل الى الله تعالى في خلاصه بما سبق له من عمل خالص او بشفاعة
الشافعين او دعاء اليه في ان يرضي عنه غرماه ويسبل عليه ذيل
عفوه وحلمه ورضاه راجيا حال من عاص وصاحبه المذكوره اي مؤملا
املا قويا ان تعودا عما له السوء عليه بغفران الله له مغفرة عامة
لا تبقي عليه وصمة ذنب ٭ ولا تذر له قسوة قلب والحال ان تلك الاعمال
هي في جنب الغفران هبا اي مثله في انها لا وجود لها اذ هو غبار
يرى في شعاع الشمس اذا دخلت عند طلوعها من كوة او ان ترى سيئاته
حسنات منه عليه بانه راجح في سلك الامن تاب وآمن وعمل عملا
صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فبسبب استحالة السيئات
حسنات يقال عند رؤية ذلك استحالت القهبا اي الخمرة من الحرمة
والنجاسة الى الحلية ٭ والطهارة فتشبيه السيئات بالخمر والحسنات
بالخل استعارة مصرحة واثبات الاستحالة التي هي من لوازم المشبه
به تخييلية كل امر تعني اي تعتني وتهتم انت يا رسول الله به وتلتفت
اليه تقلب الاعيان جمع عين وهو الجسم وهو معنى تفسيرها بانها المبصر

مستقلا

قوله حال من عاص قد يقال صاحب الحال لا يكون الا معرفة وعاص نكرة والجواب انه معرفة في المعنى اذ المعنى عبد لي او لك كما تقدم عن الشارح هـ

الكوة بالضم والفتح قاله العيني وهي الطاقة

مستقلا بنفسه فيه بان تتحول من صفتها التي لا تريدها الى الصفة التي
تريدها وتجب البصرا جمع بصير حسا ومعنى اي ذوو الابصار او البصر
من ذلك القلب الخارق للعادة المشاهد بالابصار الذي لا يعارض بجحود
ولا انكار وشاهد ما وقع لك في ذلك الفعل اذ رب هي هنا للتكثير
قاله الشارح عين من عيون الماء اي عيون كثيرة تفلت اي بصقت
في ماءها الملح الذي لا يستساغ لاحد فاضحى ماؤها الملح والحال
انه هو الفرات اي العذب السائغ للشاربين او هو كالنهر المسمى بالفرات
الذي هو احد الانهار الاربعة النازلة من الجنة كما صح به الحديث الرواء
بالفتح اي الذي يحصل بقليله الري الكامل لشاربيه قال الشارح في وهو
الفرات الروا الجملة خبر اضحى انتهى وهو جار في ذلك على مذهب الاخفش
وتبعه ابن مالك تشبيههما بالجملة الحالية لكن الجمهور انكروا ذلك وتاولوا
الجملة على الحال والفعل على التمام ولعل نسخته بلا واو وقيل هو تنبيه
لمراد الخصوص لتفل في ماء عين ملح فانقلبت عذبا فضلا عن كثرة التي
قالها الشارح سلفا وعمل ان الناظم اخذ ذلك مما رواه ابو نعيم انه صلى
الله عليه وسلم بصق في بئر اريس فلم يكن بالمدينة اعذب منها فوجود
العذوبة في هذه ببركة بصاقه صلى الله عليه وسلم فيها منزل منزلة ما
ملح صار عذبا ٭ وفي حديث سنده حسن انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
وليس بها ما يستعذب غير بئر رومة وهذا يقتضي ان ما عدا بئر رومة
من بقية آبار المدينة كانت مياهها فيها ملوحة منعت الاستعذاب منها
ومن جملة هذه بئر اريس وقد صارت ببركة تفله صلى الله عليه وسلم فيها
اعذب بئر بالمدينة فصار ماؤها الذي تقرر ان به ملوحة اعذب بئر

ابن دومة البهوتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)